قبل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون بالإيمان
وما ظهرت منهم أمارة تؤذن بكفرهم فلما
انخزلوا عن عسكر المسلمين وقالوا ما قالوا
تباعدوا بذلك عن الإيمان المظنون بهم واقتربوا
من الكفر وقيل هم لأهل الكفر أقرب نصرة
منهم لأهل الإيمان لأن تقليلهم سواد
المسلمين بالانخزال تقوية للمشركين يقولون
بأفواههم لا يتجاوز إيمانهم أفواههم
ومخارج الحروف منهم ولا تعي قلوبهم منه شيئاً
وذكر الأفواه مع القلوب تصوير لنفاقهم
وأن إيمانهم موجود في أفواههم معدوم
في قلوبهم خلاف صفة المؤمنين في مواطأة
قلوبهم لأفواههم والله أعلم بما يكتمون من
النفاق وبما يجري بعضهم مع بعض من ذم
المؤمنين وتجهيلهم وتخطئة رأيهم والشماتة
بهم وغير ذلك لأنكم تعلمون بعض ذلك علماً
مجملاً بأمارات وأنا أعلم بكله علم إحاطة
بتفاصيله وكيفياته الذين قالوا

في إعرابه أوجه أن يكون نصباً على الذم أو على
الرد على الذين نافقوا أو رفعاً على هم الذين
قالوا أو على الإبدال من واو يكتمون ويجوز أن
يكون مجروراً بدلاً من الضمير في بأفواههم
أو قلوبهم كقوله ٥ على حالة لو أن في القوم حاتماً
على جوده لضنّ بالماء حاتم ٥
لإخوانهم لأجل إخوانهم من جنس المنافقين
المقتولين يوم أحد أو إخوانهم في النسب
وفي سكنى الدار وقعدوا أي قالوا وقد
قعدوا عن القتال لو أطاعونا لو أطاعنا
إخواننا فيما أمرناهم به من القعود ووافقونا
فيه لما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا عن أنفسكم
الموت إن كنتم صادقين معناه قل إن كنتم
صادقين في أنكم وجدتم إلى دفع القتل سبيلاً
وهو القعود عن القتال فجدوا إلى دفع الموت
سبيلاً يعني أن ذلك الدفع غير مغنٍ عنكم
لأنكم إن دفعتم القتل الذي هو أحد أسباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)